

درس الفجر للدكتور صلاح الصاوي سلسلة الأسوة الحسنة (٨١) - الرفق

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ونعوذ بك من شر هذا اليوم وشره.
 اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر - [00:00:01](#)
 فاتم علينا نعمتك وعافيتك وستر في الدنيا والاخرة اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك فمبك وحدك لا شريك لك فلك
 الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك - [00:00:22](#)
 اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك
 ورسولك اما بعد فهذه الحلقة السابعة عشرة - [00:00:44](#)
 من بصير السبب الاسوة الحسنة وموضوع هذه الحلقة الرفق الرفق ما دخل الرفق في شيء الا زانه وما نزع الرفق من شيء الا شانه
 الرفق لين الجانب بالقول والفعل والاخذ بالاسهل - [00:01:04](#)
 وهو ضد العنف لقد ورد الترغيب به او الترغيب فيه في كتاب الله عز وجل وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله جل
 جلاله فيما رحمة من الله لنت لهم - [00:01:40](#)
 ولو كنت فظا غليظ من قلبي لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر. فاذا عزمتم فتوكل على الله ان الله
 يحب تلين ثم يقول الله جل جلاله لنبيه واخفص جناحك لمن اتبعك من المؤمنين - [00:02:03](#)
 ارفق بهم والن جانبك لهم بل يقول الله جل وعلا لكليمه موسى ولاخيه هارون اذهبا الى فرعون انه طغى فقولوا له قولنا لعله يتذكر
 او يخشى الكلام ده لفرعون - [00:02:32](#)
 الذي حشر فنأدى فقال انا ربكم الاعلى الذي كان يقول يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل
 الرشاد قولوا له قولنا لعله يتذكر او يخشى - [00:02:54](#)
 لعله يتذكر او يخشى ان يتذكر ما ينفعه فيلتزمه ويخشى ما يضره فيتقيه قولوا له قولوا سهلا لطيفا برفق ولين وادب دون فحش ولا
 صلف ولا غلظة في قال ولا فظاظة في الافعال لعله بهذا اللين. يتذكر ما ينفعه فيأتيه او يخشى ما يضره فيتوب - [00:03:17](#)
 لقد دخل احد العلماء او العباد على خليفة من الخلفاء يعظوا يحتسب عليه فاغلظ له في القول ونهره قال له هون عليك ان الله قد
 بعث من هو خير منك - [00:03:50](#)
 الى من هو شر مني فقال له فقولوا له قولنا لعله يتذكر او يخشى بعث منه خير منه وهما موسى وهارون. الى من هو شر مني وهو
 فرعون. فقال لهما قولوا له قولنا لعله - [00:04:10](#)
 تذكروا او يخشى في السنة المطهرة دخل رهضه دخل رهط من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك يا محمد.
 السام معناه الموت. بدلا من ان يقولوا السلام عليك - [00:04:28](#)
 تحريف القول وطعن ولين بالسنتهم وايداء للنبي صلى الله عليه وسلم. السام عليك يا محمد ففهمتها امنا عائشة. قالت وعليكم السام
 والذام واللينة يا اشباه القردة والخنازير قالت لهم يعني - [00:04:46](#)
 فالنبي صلى الله عليه وسلم قال مهلا يا عائشة عليك بالرفق واياك والعنف والفحش قالت اولم تسمع ما قالوا فقال اولم تسمعي ما

قلت لقد كلهم وعليكم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في. صلوات ربي وسلامه عليه - [00:05:06](#)

باحاديث جرير رضي الله عنه من يحرم الرفق يحرم الخير كله سبحانه الله هذا الدعاء النبوي تحكيه لنا امنا عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بيتي هذا - [00:05:33](#)

اللهم من ولي من امري شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من امري شيئا فرفق بهم فرفق به هؤلاء الجبابرة والطغاة والمستبدون وغلاظ القلوب والاكباد لو داروا ما دعا به عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:54](#)
لناحوا على انفسهم. اللهم من ولي من امري شيئا فشق عليه فاشقق عليه ومن ولي من امري شيئا فرفق بهم فرفق به لا يكون الرزق ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه - [00:06:22](#)

وما ينزع من شيء الا شانه في حديث ابي الدرداء من اعطي حظه من الرفق فقد اعطي حظه من الخير ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير. لان بالرفق تنال المطالب الاخرية - [00:06:43](#)
والدنيوية وبفوته يفوتان في مرة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه نعم بلغه ان جماعة من رعيته اشتكى من اشتكوا من عماله. العمال موزفين الدولة الكبار يعني اشتكوا من عماله - [00:07:05](#)

فامرهم ان يوافوه ان يأتوا اليه ليحقق الامر ويتدبر فيه فلما توه قام فحمد الله فاثنى عليه ثم قال ايها الناس ايتها الرعية ان لنا عليكم حقا النصيحة بالغيب والمعاونة على الخير - [00:07:28](#)
ايتها الرعاة ان للرعية عليكم حقا فاعلموا انه لا شيء احب الى الله ولا اعز من حلم امام ورفقه الشخص المسؤول عندما يكون حليما ويكون رفيقا لا شيء احب الى الله من ذلك - [00:07:51](#)

وليس شيء ابغض الى الله ولا اغم من جهل امام وخرقه واعلموا ان انه من يأخذ بالعافية فيما بين ظهريه يرزق العافية في من هو دونه بيحكي الشعب بيقول غشي على مسروق - [00:08:08](#)
في يوم صائف وعنده بنته اسمها عائشة كانت من احب بناته اليه وكان لحبي لها لا يكاد يعصي لها مشورة ولا رأي في يوم صايف غشي عليه وهو صائم قالت له يا ابتي - [00:08:34](#)

افطر واشرب فقال يا بنيتي وماذا اردت لي بهذا الذي تقولي؟ الرفق؟ قالت له نعم فقال انما طلبت الرفق لنفسي في يوم كان مقداره خمسين الف سنة تطلي الرفق بي في هذا اليوم وانا متحمل الصوم ده يا بنيتي - [00:08:51](#)
وشدة الظمأ فيه ليوم كان مقداره خمسين الف سنة سفيان قال لاصحابه اتدرون ما الرفق ان تضع الامور في موضعها الشدة في موضعها اللين في موضعه السيف في موضعه الصوت في موضعه. الحكمة وضع لاشياء في في مواضعها. حتى قالوا ووضع الندى - [00:09:15](#)

في موضع السيف بالعلل مضر كوضع السيف في موضع الندى يعني ان تأتي لكل حالة ما يناسبها اللؤماء فجرة من الناس والواقح الاندال اذا بالغت في الترفق بهم تملي لهم - [00:09:42](#)

الضرب على ايدي هؤلاء من مصلحتهم هم لانهم ينزجرون بهذا ويرتدعون عن المزالم والمآثم والمحارم كان ابن القيم يقول من رفق بعباد الله رفق الله به ومن رحمه رحمه ومن احسن اليهم احسن اليه. ومن جاد عليهم جاد الله عليه. ومن نفعهم نفعه. ومن ستره - [00:10:07](#)

هم ستره ومن منعهم خيرا منعه خيرا. ومن عامل خلقه بصفة عامله الله بتلك الصف طفتي بعينها في الدنيا والاخرة فاختراروا الصفة التي تريد ان يعاملك الله جل جلاله بها. فالله جل وعلا لعبده حسب ما يكون عبده لخلقه - [00:10:36](#)
الله جل وعلا لعبده حسب ما يكون عبده لخلقه. سبحانه وتعالى. لا شك ان الرفق طريق موصل الى الجنة ويثمر محبة الله ومحبة الناس ينمي روح المحبة والتعاون بين الناس - [00:11:00](#)

ويعني اية على صلاح العبد وحسن خلقه خلقه وعنوان على سعادته في في الدارين وهو ينتج حسن الخلق ويفضي الى الخير طيب صور الرفق صور الرفق قال الرفق في اداء ما افترضه الله عليك - [00:11:18](#)

ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه فسددوا. وقاربوا وابشروا. واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة امنا عائشة بتقول الحولاء بنت تويت مرت بها كانت امرأة عابدة وعندها النبي صلى الله عليه وسلم. هذه الحولاء - [00:11:42](#)

وزعموا انها لا تنام الليل من طول قيامها وسهرها في عبادة ربه قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تناموا الليل خذوا من العمل ما تطيقون. فوالله لا يسأم الله حتى تسأموا - [00:12:08](#)

الحولاء هذه قال لها لقطة مشهد لطيف انها استعدادات على النبي صلى الله عليه وسلم فاذن لها واقبل عليها وكان في بيت عائشة قالت له يا رسول الله يا رسول الله - [00:12:27](#)

انتقبل على هذه هذا الاقبال؟ اسمع ماذا كان الجواب قال انها كانت تأتينا في زمان خديجة وان حسن العهد من الايمان ذكر ايام كانت تأتية في ايام امنا خديجة اتموا صويحبات خديجة اتموا صديقات خديجة. انها كانت تغشانا ايام خديجة. وان حسن العهد من الايمان - [00:12:46](#)

النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التشديد في الدين بالزيادة على المشروع. واخبر ان تشديد العبد على نفسه سبب لتشديد الله عليه اما شرعا واما قدرا ايه معنى شرعا او قدرا - [00:13:13](#)

ان شدد على نفسه بالنز نزر شديد لا يكاد يقوم له يشدد الله عليه يأمره الله بالوفاء من نذر ان يطيع الله فليطيعه هل اوجب الله عليك هذا ابتداء؟ لا. انت الذي اوجبتة على نفسك. فهذا تشديد شرعي. انت الذي ادخلت فيه نفسك باختياريه - [00:13:30](#)

او تشديد قدري انك تفتري بوساوس مش عايز تاخذ الامور بسلاسة في الطهارة وفي امور يعني الشرائع فتبتلى بالسوسة تشدد عليك قدرا واما تجديد شرعي او تجديد قدري فلا تشدد فيشدد الله عليك - [00:13:53](#)

الرفق مع الناس المؤمن هين لين الف مألوف شوف انظر الى هذا الحديث المؤمنون هينون لينون كالجمل الالف او الالف ان قيد القات وان انيخ على صخرة استنأى مع جمل انف قال له موضع في انفه ايه؟ الزمان - [00:14:12](#)

ياخدوا عيل يسحبوا طفل ينسحب معه ينيمه ينام كالجمل الالف حيثما قيد القات واذا انيخ على صخرة استنأخ. ان الله رفيق يحب الرفق في الامر كله الرفق ايضا من سور الرفق الرفق بالرعية - [00:14:37](#)

وقد سبق اللهم من ولي من امر امتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه. ومن ولي من امر امتي شيئا فرفق به فافرق به وفي الحديث ان شر الرعاء الحطمة رعاة الابل - [00:15:00](#)

شرهم الذين يسوقون ابلهم سوقا عنيفا ضربا عنيفا يصدرون عنهم بعنف ان شر رعاء الحطمة. ايضا شر الرعاء من الولاة والحكام يقصرون الناس قصرا ويقهرونهم قهرا فهم يلعنون الناس والناس يلعنونهم. ان خيار ائمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم. وان - [00:15:21](#)

فرار ائمتكم الذين تلعنونهم ويلعنونكم وتبغضونهم ويبغضونكم فانتفاء الرفق في العلاقة بين الراعي والرعية يؤدي الى احتقانات والى اختناقات كثيرة جدا الرفق بالمدعويين الرفق بالمدعويين عبدالله بن مسعود يقول اذا رأيتم اخاكم قارف ذنبا - [00:15:53](#)

فلا تكونوا اعوانا للشيطان عليه تقولون اللهم اخذه اللهم العنه ولكن سل الله العافية فان اصحاب محمد كنا لا نقول في احد شيء حتى نعلم على ما يموت. على اي شيء سيموت؟ فان ختم له بخير علمنا انه قد اصابه - [00:16:25](#)

خيلا وان ختم له بشر خفنا عليه ونسبة الى المسيح قوله لا تنظروا في ذنوب الناس كانكم ارباب وانظروا في ذنوبكم فانكم عبيد فان من الناس مبتلى ومعافى فارحموا اهل البلاء واحمدوا الله على العافية - [00:16:45](#)

انظر الى خليل الرحمن ابي الانبياء بموعظته لابييه يا ابت لا تعبد الشيطان يا ابتي اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهلك صراطا سويا - [00:17:09](#)

ويغلظ ابوه له في القوم اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم؟ لان لم تنتهي لارجمتك واهجرني مريا. مش عايز اشوف وشك ولا خلقتك فماذا كان جوابه نعم قال سلام عليك - [00:17:28](#)

ساستغفر لك ربي انه كان بي حفيا وقاعد تزركم وما تدعون من دون الله وادعوا ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا منصور الرفق

الرفق بالمتبوع موزف عامل خادم ايا كانت عمله - 00:17:46

للخادم او للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف والا يكلف من العمل الا ما يطيق ولا تكلفهم ما يغلبهم فان كلفتموهم فاعينوهم الرفق
بالعجماءات بالبهاائم. بينما رجل يمشي فاشتد عليه العطش فنزع العطش. فنزل بنرا فشرب منها ثم خرج - 00:18:04
فاذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش. فقال لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي. فملأ خفه ثم امسكه بفيه ثم رقى فسقى الكلب فشكى
الله له فغفر له او فغفر له. قال يا رسول الله وان لنا في - 00:18:29

بهايم الاجرة قال في كل ذات كبد رطبة اجر ابن عمر مر بفتيان وقد نصبوا طيرا وهم يرمونه. بيتعلموا النيشان والتصويب بس على
طائر حقيقي مش على هدف جماد وجعلوا لصاحب الطير كل خاطئة من نبل. الحال هم ما يصيبوهاش يودوها لصاحب الاله -
00:18:49

الطيب فلما رأى ابن عمر تفرقوا خافوا يعني ينكر عليهم فقال ابن عمر من فعل هذا لعن الله من فعل هذا. ان رسول الله لعن من اتخذ
شيئا فيه الروح غربا. ما ينفعش تتخز حيوان - 00:19:17

اي طير او حيوان تتعلم عليه التنشين والتصويب لعن الله من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا. صلوات ربي وسلامه عليه من وفق النبي
عليه الصلاة والسلام حديث عبادة ابن شرحبيل اصابنا عام مخمصة فاتيت المدينة فأتينا حائطا من حيطانها - 00:19:35
فاخذنا سم فاخذت سنبلنا ففركته فاكلته وجعلته في كسائي. زمن مخمصة زمن جوع فجاء صاحب الحائط البستان فضرمني واخذ
ثوبي فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته. فقال للرجل ما اطعمته اذ كان جائعا - 00:20:02
ولا علمته اذ كان جاهلا فامر النبي صلى الله عليه وسلم فرد اليه ثوبه وامر له بوثق من طعام او نصف وثق صلوات ربي وسلامه اليه
وقصة الري الذي بال في المسجد النبي صلى الله عليه وسلم قال اصحابي لا تزرموه واريقوا على بوله ذنوبا من ماء او سجدا من ماء
- 00:20:27

قصة معاوية ابن الحكم كان بيصلي مع النبي. فواحد عطس فقال له يرحمكم الله فرمقه القوم بابصارهم فقال وتقل امياه ما شأنكم
تنتظرون الي؟ فجعلوا يضربون بأيديهم على افخاذهم اسكت يعني فلما رأيتهم يصمتوني سكت - 00:20:52
فلما صلى صلى الله عليه وسلم بابي هو وامي ما رأيت معلما قبله ولا بعده احسن تعليما منه فوالله ما قهرني. ولا طربني ولا شك تبني
قال ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس. انما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن صلوات رب - 00:21:13
وسلامه عليه. واسامة ابن زيد يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذني فيقعدي على فخذه ويقعد الحسن على فخذه الاخر. ثم
يضمهما ويقول اللهم ارحمهما فاني ارحمهما اسامة ابن زيد والحسن. هذا على فقه وهذا على فخر ثم يضمهما ويقول اللهم ارحمهما
فاني ارحمهما - 00:21:35

الصور من الرفق لا تنتهي لكن هذه الباقيات الجميلة لعلها ترقق قلوبنا تهذب سلوكنا تزكي ارواحنا. الحقيقة المسلمون فتحوا كثيرا من
بلاد العالم بالخلق فقط لرفعوا سيفا ولا ارق قطرة دم - 00:22:05
خلق الجميل الراقي النبيل فتح الله به مغاليق القلوب ووطأ به للحق مهادا في مشارق الارض ومغاربها الله لي ولكم التوفيق والسداد
والرشاد. وصل اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. سبحانهك اللهم وبحمدك اشهد ان لا - 00:22:26
لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:22:46